مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الرؤية العربية لأمن الخليج العربي

أ.د. ستار جبار علاي *

المقدمة

تعد منطقة الخليج العربي من اهم المناطق الحيوية في العالم, وتبرز اهميتها من زاويتي الموقع والموارد, فالموقع في قلب المنطقة بين الشرق والغرب وملتقى المياه الدافئة والمحيطات التي تمثل طموحاً للتواجد فيه من القوى الدولية المتصارعة, فضلا عما تمتلكه المنطقة من موارد ضخمة اهمها النفط. وابرزت المنطقة ثلاث قوى رئيسية هي ايران والعراق والسعودية التي ازدادت قوتها بعد تأسيس مجلس التعاون الخليجي في ايار(مايو)١٩٨١.

وبقيت العلاقات بين هذه القوى في حالة غير مستقرة من التجاذب تقارباً أو تباعداً, وظلت حالة الشك والتوتر والصراع هي المسيطرة خلال العقود الماضية. وتعددت عوامل ذلك منها ما هو تاريخي وحضاري, ومنها ما هو جغرافي وسكاني, وآخر ديني مذهبي, ورابع ايديولوجي, وخامس قومي, الا ان المصالح والخلاف السياسي فرضا حالة من التغيير في التحالفات, دون تركيز على الاعتبارات المذكورة, بل ان كل هذه المتغيرات كانت تقدم احياناً من منظري انظمة المنطقة, لتبرير التحالفات أو لخلق موجة عداء ضد الخصم الجديد. فالتباينات العميقة بين ايران ودول المنطقة تعود الى تباين الخيارات السياسية, وهناك تباين واضح بين الرؤيتين الايرانية والعربية, والاختلاف القومي والمذهبي, وتأثيره في الخيارات السياسية والاستراتيجية. ودور العامل الدولي ومصالحه في المنطقة, واولوية أمن النفط في المنطقة, وعدم بروز اي قوة اقليمية لا تنسجم والرؤية الامريكية والغربية لأمن المنطقة وتوازناتها. فعناصر التوتر العربي الايراني ليست قليلة, وثمة اطراف دولية تعمل باستمرار على بقاء هذا التوتر قائماً لمصالح جيو استراتيجية, ولرؤيتها لطبيعة الخريطة السياسية والاستراتيجية لدول المنطقة.

جامعة بغداد - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
sattar.jabbar@cis.uobaghdad.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ويركـز البحث على المرحلة التـي اعقبت نجاح الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩ وما تلاها مـن احـداث, واندلاع الحـرب مع العـراق, فقد بـادرت دول الخليج إلى تأسـيس مجلس التعاون لـدول الخليج العربية في أيار(مايو) عام ١٩٨١، كإطار مؤسسـي دفاعي يستهدف بالدرجة الأولى حماية أعضائه من طموحات إيران ما بعد الثورة في نشـر مبادئها لاسيما ما يتعلق بفكرة «تصدير الثـورة» إلـى الجـوار الجغرافي القريـب ممثلًا في الخليـج، إضافة إلى دفع التهديـدات العراقية المحتملة آنذاك. وسوف نتناول الموضوع كالآتي:

المطلـب الأول, توجهـات دول مجلس التعاون الخليجي

أظهرت دول مجلس التعـاون الخليجي مجموعة من الخصائص المهمـة ميزتها عن دول المنطقة الاخرى, فـدول المجلس تحكمها انظمة سياسـية محافظـة, اسـتطاعت التكيـف مـع التغييـرات الجذرية التي سببها التحديث الاقتصادي وازدياد تقلـب الوضـع الأمنـي. وتميـزت دول المجلس بقدرتها علـى التلاحم والتعاون فـي مجال البنى الاقليميـة. واتخـذ التعاون شـكلاً مؤسسـياً عبر لقاء القمة السـنوي الذي يعقده قادة دول المجلس, والامانـة العامـة الدائمـة للمجلـس, والتعـاون الدفاعـي والامني, بما في ذلك انشـاء قوة الدفاع المعروفـة بدرع الجزيـرة, ولكن التعاون لم يحل كل الخلافـات الباقيـة بين دول الخليـج. وتمتلك دول مجلـس التعاون ثروات مكنـت انظمتها من احتواء الاستياء الشعبي فيها, وهناك تكامل فعلي بيـن دول المجلـس ونظام الامـن العالمي, فقد تم توفيـر الاحتياجـات الامنيـة لهذه الدول بشـكل كامـل مرتين خلال حقبة ١٩٨٠- ١٩٩٠,وقامت دول المجلس بإعداد ترتيبات متنوعة لاسـتضافة الوجود العسـكري الاجنبي تراوحت بين إعطاء تسـهيلات بحرية لسـفن الولايات المتحدة, وبين تقديـم تسـهيلات لتخزيـن المعـدات العسـكرية واجراء التدريبات العسكرية المشتركة مع القوى الكبرى.[١]وكالآتي:

أولاً, الدول الخليجية وقضية الأمن

اتسـمت العلاقـات الخليجية-الإيرانيـة منـذ عام ١٩٧٩ وإبَّـان الحـرب الإيرانية-العراقية خلال الفتـرة ١٩٨٠- ١٩٨٨ بالتوتـر الشـديد ثـم مـا لبثـت أن شـهدت تلك العلاقات حالـة من الهدوء الحـذر عقب الغزو العراقـي لدولة الكويت في ٢ آب(اغسـطس) ١٩٩٠، واستمر هذا الهدوء حتى منتصـف تسـعينيات القرن الماضـي، فيما ظلَّت قضية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسـى وطنـب الكبرى وطنـب الصغرى) على رأس قضايـا الخـلاف بين دول مجلـس التعاون الخليجـي وإيـران.[٢] إذ عـادت وتنامـت وتيرة التقـارب من جديد بعد صعـود الاصلاحيين لقمة السـلطة في ايران, وبدأت محاولة إزالة شـوائب الماضـي وفتح صفحة جديدة من العلاقات تمثلت بالزيـارات المتبادلـة للمسـؤولين مـن الجانبين, والتـي اثمرت عن انفراج فـي العلاقات ترجمت بتوقيع عدد من الاتفاقـات الاقتصادية والتجارية وغيرها. لكن الثقة بقيت مفقودة بين الطرفين بعد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تراكم البرامج العسكرية والتسليحية والطموحات النووية في ايران.[٣]

وترتبط الرؤية الايرانية لدول الخليج باستراتيجيتها ومشروعها الاسلامي وركائزه, وموقع الخليج فيه, واساليب تحقيق هذا المشروع الى واقع, فلا يمكن فهم سياسة ايران الخارجية بشكل عام, دون فهم أسس مشروعها وطبيعته, وطبيعة النظام القائم على تنفيذه,[٤]ويمكن تلخيص اهداف الثورة الايرانية بإقامة حكومة اسلامية تستند الى مبدأ ولاية الفقيه, والفقيه في الحكومة يمثل ظل الامام المنتظر على الارض. والإطاحة بالحكومات الاسلامية الراهنة وتشكيل حكومة اسلامية واحدة, وإزالة جميع الحكومات الرجعية ونشر الشريعة الاسلامية في انحاء العالم كافة, والعمل على بناء دعائم حكومة العدل الاسلامي في انحاء العالم.[٥] فإسلامية الجمهورية لم تكن تقليدية محافظة على غرار الممالك الاسلامية المجاورة, بل كانت راديكالية وثورية لها رسالة عالمية تسعى الى تحقيقها عن طريق حمل لواء دعوة التغيير نحو قيم ومثل اسلامية, وفي مقدمتها العداء للاستكبار العالمي وللمستكبرين وموالاة المستضعفين, خاصة في العالم الاسلامي, وبني موقفها على ركيزتين اساسيتين, أولاهما: المصلحة القومية, وثانيهما, الايديولوجية والاعتبارات الاسلامية, وبين المرتكزين تعددية لا حصر لها تخلط بنسب مختلفة بين ما هو مصلحة قومية وما هو اعتبارات اسلامية.[٦]فالرؤية الايرانية لأمن الخليج تركز على ان القوة هي ضمانته, وما يعززها النزوع العسكري والاهداف الايديولوجية لإيران, ويركز الفكر الايراني على محاولة عرب الخليج انكار المصالح الايرانية في الخليج,[٧]

فالسياسة الدفاعية الايرانية تركز على محورين اساسيين اولهما اختلال معادلات القوة في منطقة الخليج وخصوصا بعد احتلال العراق وإنهاء قدراته المختلفة, ودخول معظم دول الخليج في مظلة الحماية الامريكية من خلال القواعد العسكرية الموجودة في هذه الدول, وثانيهما تعزيز الدور الاستراتيجي الاقليمي لإيران, سواء في منطقة الخليج أو الشرق الاوسط أو بحر قزوين أو آسيا الوسطى أو جنوب غرب آسيا,[٨]وتطبق ايران في هذا الاطار نظرية شدّ الاطراف وهدفها إبقاء دول مجلس التعاون ودول جوارها الاستراتيجي مثل العراق وسوريا واليمن في حالة من التوتر المزمن, ومحاولة اضعاف تلك الدول واستنزاف طاقتها وقدرتها, من خلال علاقتها مع دول الجوار أو الجماعات والاقليات العرقية والطائفية التي تعيش على التخوم, فإيران لا تدخل في مواجهات مباشرة مع دول جوارها, ولكن لها نفوذ في تلك الدول, بما يمكنها من إثارة الاضطرابات في دول الجوار المختلفة, وقد تمكنت ايران من الحفاظ على الهيمنة الاقليمية, واستمرار نظامها السياسي, والمحافظة على المكتسبات الايرانية وخصوصاً في المجال النووي.[٩]

انتهجت دول الخليج خيار التحالف مع القوى الكبرى في النظام الدولي بسبب الخلل في عناصر القوة كما ونوعاً مع ايران, وتجربة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

دول الخليج المتكررة من بروز الخطر عليها من داخل المنطقة, وليس من خارجها كما كان سائداً تقليدياً.[١٠]وترى دول الخليج ان قيام مجلس التعاون كمنظمة أمن جماعي لدوله, فالأمن هو أمنها كدول, بالإضافة الى حماية وتأمين الممرات المائية التي تعد الشريان الحيوي لنقل البترول, ولذلك فإن ضمان أمنها وحمايتها يكون بالاشتراك مع الجماعة الدولية ودول الخليج,[١١] واختلفت التهديدات في مرحلة ما بعد الحرب الباردة, واتخذت شكل هيمنة اقليمية مصدرها ايران والعراق, مما دفع الولايات المتحدة الى التحول عن مبدأ كارتر وتبني سياسة الاحتواء المزدوج, واقترنت بحشد وجود عسكري امريكي أكبر حجماً لضمان تطبيق عقوبات الامم المتحدة تطبيقاً يتسم بالفاعلية والتأثير, مثل مناطق حظر الطيران, وتنفيذ عمليات اعتراض بحرية لمنع تهريب النفط والغاز. الا ان المرحلة اللاحقة كانت مؤشراً لبروز تهديدين رئيسيين؛ أولهما شيوع نزعة التطرف التي تمثلت بعمليات ارهابية وأخرى استهدفت زعزعة استقرار الدول الاقليمية. وثانيهما انتشار اسلحة الدمار الشامل, مما دفع الولايات المتحدة الى تبني سياسة جديدة هي مبدأ بوش الابن, والتي سارت على نهجها الحرب العالمية على الارهاب والعمليات التي نفذت في العراق. وتباينت رؤية دول الخليج, في التعامل مع هذه التهديدات, فقد اعتبر البعض العراق تهديداً رئيسياً, في حين رأت دول أخرى إيران هي مصدر الخطر الأعظم.[١٢]ولعل التغيير الاهم في مفهوم أمن الخليج كان بعد حرب الخليج الثانية وغزو العراق هو بروز التركيز على التهديدات الخارجية بدلا من الداخلية. وابرام واستمرار اتفاقات أمنية مع الولايات المتحدة الامريكية وبعض البلدان الاوروبية, وقبول الوجود العسكري الاجنبي كأدوات للاستقرار الأمني في المنطقة. وتراجع الثقة في صيغة الامن الخليجي العربية وفشل منظومة اعلان دمشق ١٩٩٢. وتعزيز الاستيراد لتطوير القدرات العسكرية الوطنية لدول مجلس التعاون, وتباين رؤى دول الخليج حول دور ايران في المنطقة.[١٣]

فالرؤية الامريكية لأمن الخليج تبرز مفهوم الامن الاستراتيجي الذي يستند الى مفهوم القوة الصلبة, وحل النزاعات بالوسائل العسكرية, وهذا ما جسدته سياسات الادارات الامريكية المتعاقبة وتدخلها في الازمات المتعاقبة وصولاً الى عرضها إقامة درع صاروخية بالتعاون مع دول مجلس التعاون, وذلك خلال اللقاء الاول لمنتدى التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ودول المجلس في عام ٢٠١٢,,وكان المقترح تحولاً نوعياً في صيغة العلاقة بين الولايات المتحدة ودول المجلس من الطابع الثنائي الى الطابع الجماعي.[١٤] الا ان الوجود الغربي يتميز بعدم التوازن, إذ انه في معظمه امريكي مع وجود بريطاني وفرنسي محدود. فقيادة الاسطول الخامس الامريكي في البحرين, وتعد قاعدة الجفير من اهم القواعد الامريكية في الخليج العربي, وهناك قواعد عسكرية امريكية في قاعدة علي السالم في الكويت ومعسكر

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عريفجان, وتسهيلات عسكرية في قاعدة الشهيد موفق الجوية بالزرقاء في الاردن, واهم القواعد الامريكية في الخليج هي قاعدة العديد في قطر, وقاعدة مصيرة العسكرية في سلطنة عمان, وهناك قاعدة بحرية لفرنسا في ابوظبي افتتحت في عام ٢٠٠٨.[١٥]

قادت السعودية دول الخليج في قضية الامن, فقد تبنت السعودية مبدأ ارتباط أمنها بأمن دول الخليج العربية, وعدّت ان أي مساس بها يعني تهديداً مباشراً للأمن السعودي. مما جعلها ترفض أية توسعات اقليمية على حساب دول الخليج, وخاصة العراق وايران, وضرورة بقاء الوضع الاقليمي على ما هو عليه, وتأكيد حرية الملاحة في مياه الخليج لضمان انسياب صادرات النفط وحماية التفاعلات التجارية, وعملت على محاصرة التغلغل الشيوعي, فتصدت لمحاولات نشر الفكر الاشتراكي, ورفضت الوجود العسكري الشيوعي في الخليج. وهناك عدة تهديدات رئيسة لأمن المنطقة, وفي مقدمتها مشكلات الحدود البرية والبحرية بين دول المنطقة, وإيران وتوجهاتها النووية, وتشجيعها للتطرف الديني وتأليبها للجماعات الشيعية ضد انظمتها السياسية في دول الخليج العربية, وسباق التسلح القائم في المنطقة, وما يسببه من تزايد الانفاق العسكري والمزيد من عدم الاستقرار الخارجي والداخلي لدول المنطقة, وزيادة اعمال العنف والتطرف والارهاب في المنطقة, بسبب قلة مشاريع التنمية وزيادة عدم الاستقرار الاقليمي ومحاولة الحركات الدينية التعبير عن نفسها من خلال العنف, واخيراً الممارسات الاسرائيلية المؤيدة من قبل الولايات المتحدة, لاسيما ان اسرائيل تحاول اختراق دول مجلس التعاون سياسياً واقتصادياً.[١٦]

ثانياً, إمكانيات التعامل مع إيران

تؤكد اعتبارات الجغرافيا والسياسة ونمط توزيع القوة في الخليج ان ايران لا تستطيع الانفرد بتقرير مصير الخليج والدول المطلة عليه. كما ان نمط العلاقات بين طرفيه لم تكن صراعية عدائية على طول الخط, ووفقاً للاعتبارات اعلاه فان المجتمع الدولي لا يملك رفاهية الابتعاد عما يحدث من تفاعلات في الخليج الذي تمر خلاله ٤٠٪ من تجارة النفط العالمية, والذي يرتبط بكثير من اقاليم العالم الاخرى بروابط التجارة والثقافة والمصالح المشتركة. فالرؤية الصحيحة لما يحدث يجب الا تعتمد على معطيات الاحداث الجارية فقط, وانما يجب ان يأخذ في اعتباره المتغيرات ذات التأثير الممتد وطويل الاجل, مثل الجغرافيا واللاعبين السياسيين, ونمط توزيع القوة, وآليات التفاعل الاقليمي, والتغيير الداخلي والاقليمي, وانماط التعاون والصراع.[١٧] لذا هناك من يرى ان امام دول مجلس التعاون ثلاث خيارات في التعامل مع ايران, هي: [١٨]

الاول, الطرق الدبلوماسية والتفاوض مع ايران.

الثاني, هجوم امريكي غربي وحرب واسعة النطاق ضد المنشآت النووية الايرانية, ويتطلب ذلك مهاجمة اكثر من ٤٠ موقعاً نووياً ايرانياً, وحرب طويلة غير معروفة العواقب.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الثالـث, إقامـة منظومة ردع مشـتركة بين دول مجلس التعاون لردع ايران.

وفي ظل جميع السـيناريوهات التي تمت الإشارة إليها سابقا فإنه من الممكن القول إن القلق الخليجي من أي عمل عسـكري خارجي يسـتهدف ايران هو قلق مشـروع، وله مبرراته ودوافعه المنطقية والعمليـة. ويعـود أحـد مصـادر هـذا القلق إلى قضية أساسـية ومحورية هي انعدام ثقة القيادات الخليجية بعقلانية القرارات الأميركية، وبالأسس والاعتبـارات التي يتـم على أساسـها اتخاذ هذه القرارات. ويتمثل هـذا الموقف تحديدا فيما يلي: أولاً, انعـدام الثقة بقـدرة القيادات فـي الولايات المتحدة على اتخاذ قرارات تتفهم الوضع الإقليمي وخصوصياتـه، وتأخـذ فـي الحسـبان حمايـة واحترام مصالـح الحلفاء الإقليميين والاعتبارات السياسية الداخلية والإقليمية التي تتحكم بمواقفهم، إلى جانـب الخوف من تأثير اعتبارات السياسـة الداخليـة الأميركية في مواقـف القيادة الأميركية وقراراتهـا في مجال السياسـة الخارجية، والقلق من دور النفوذ الإسرائيلي - الصهيوني في عملية اتخاذ هذه القرارات. ويمكن ان نسجل هذا الاطار نقاط عدة اهما: [١٩]

موقـف الادارة الامريكيـة تجـاه اسـرائيل, وتصويرها ايران كتهديد كبير للشـرق الاوسـط, وامكانية المواجهة الايرانية- الاسـرائيلية سـواء المباشرة أو غير المباشرة.

التشـدد الذي يميز توجهـات الادارات الامريكية المختلفـة تجاه ايـران, على الرغـم من اختلاف الطروحات بتأثير الشركاء الاخرين.

محاولة الادارة الامريكية الاستفادة من التناقضات الخليجية للحصول على الاموال من خلال صفقات السلاح الامريكية الضخمة بمليارات الدولارات سـواء مـع السـعودية أو الامـارات أو الكويت, ووصـف ايران كأكبر راع للإرهـاب في العالم, واغفـال حقيقة ان العديد من التنظيمات الارهابية نشـأت في كنف الغرب وحظيت برعايته وبدعم مكشوف من اسرائيل.

ثانيـاً, انعـدام الثقـة في قـدرة الولايـات المتحدة علـى السـيطرة أو التعامل الفعـال والعقلاني مع تبعات وإسـقاطات العمل العسـكري والتطورات اللاحقـة، وبخاصة في ظل واقع تجارب الماضي والحاضر التي أثبتت وجود حالة مقلقة من سـوء الحسـابات والافتراضات والتخمينات الأميركية، وانعدام وجود خطة، أو خطط، شـاملة ومدروسة متوسـطة أو بعيدة المـدى للتعامل مع التطورات الميدانية اللاحقة.

إن موقـف دول الخليـج أمام هذا الملف السـاخن وربما بنتائجه الخطيرة على أمن واسـتقرار دول المنطقـة يمكن تلخيصـه بالقول: إن هـذه الدول وقياداتهـا في وضع لا تحسـد عليـه بين الموقف الإيرانـي السـائر بتصميم نحو تطويـر البرنامج النـووي لخدمـة الأغـراض المختلفة مـن جهة، والموقف الأميركي - الإسـرائيلي المصمم على نزع القـدرات النووية الإيرانية بجميع الوسـائل ومهما كلف الثمن.[٢٠]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

فالرؤية المستقبلية لأمن الخليج, يجب ان تتألف من عنصرين مترابطين, هما: منظومة تبنى وفق محور رأسي, أي وجود توازن عسكري قوي بين ايران والعراق ومجلس التعاون الخليجي, وبما يحقق الاستقرار بينها. والعنصر الثاني ان تبنى هذه المنظومة وفق محور افقي من خلال تشجيع اجراءات واضحة لبناء الثقة وحل المشكلات البيئية بالطرق السلمية, وايجاد ارضية مشتركة من المصالح, والتخلي عن طموحات الهيمنة من قبل بعض الدول الاقليمية.(٢١)

ولذلك يبرز التوتر بين ايران والسعودية بسبب النزاعات الاقليمية في العالم العربي, إذ ترفض السعودية منح ايران القدرة على استغلال الفراغ في السلطة في سوريا, والعراق, واليمن. ورفض ايران الواضح وقف تدخلاتها في العالم العربي, حيث ترى انها جهة اقليمية فاعلة ذات مصلحة, والاحتفاظ بدور في مناطق النزاع لبناء تكافؤ استراتيجي مع الولايات المتحدة وحلفائها العرب, لضمان القدرات الايرانية الهجومية والدفاعية في المنطقة, فيما الرؤية الايرانية ان هذا التدخل في العالم العربي هو استراتيجية ضرورية لبقائها ما دامت دولة ذات مصلحة في المنطقة.(٢٢)وهذا ما يدفع الدول الاخرى الى البحث عن موازن خارجي لموازنة القوة العسكرية الايرانية, مما يحول دون التوصل الى توافق اقليمي حول أمن خليجي مستقر ومتوازن, يعززه حرص ايران الشديد على فارسية اسم الخليج, والتعامل مع أي جهد هادف الى تعريب الأمن في الخليج وربط أمنه بالأمن القومي العربي على انه تهديد للمصالح القومية الايرانية, وان أي وجود عسكري عربي في الخليج يعد وجوداً اجنبياً.(٢٣)

ثالثاً, رؤية إيران لأمن المنطقة

هناك من يرى ان لدى ايران مشروع لمنطقة الشرق الاوسط يهدف الى تغييرها وإعادة صياغتها من جديد بما يحقق مصالحها, إذ تسعى ايران بقدراتها الاقتصادية والعسكرية وميزتها الجغرافية وحنكتها السياسية الى التمدد سياسياً في دول المنطقة. وتبرز ابعاد المشروع الايراني في وسائله ومرتكزاته التي يعتمد عليها. فالبعد الاول في المشروع الايراني هو الامساك بقضايا عربية مهمة ومؤثرة في مستقبل المنطقة, فإلى جانب النفوذ الايراني في لبنان امتد النفوذ الى القضية الفلسطينية. أما البعد الثاني لمشروع ايران فيتمثل في الاصرار على الاستمرار في البرنامج النووي. ويتمثل البعد الثالث للمشروع في رفع شعار الممانعة ومقاومة النفوذ الامريكي-الاسرائيلي, وهو شعار يمس مشاعر الجماهير العربية. واخيراً البعد الرابع للمشروع في استغلال الاخطاء الامريكية والاسرائيلية للحصول على مكاسب تدعم دورها وتدفع مشروعها الى الامام, إذ ان فشل الولايات المتحدة في المنطقة وضعف مشروعها(مشروع الشرق الاوسط الكبير) فتح الابواب للمشروع الايراني لكي يتمدد ويتطلع الى إعادة تركيب هذه المنطقة من جديد.(٢٤)

وتتزايد قوة المشروع الايراني مع غياب المشروع العربي الموحد والتباين في سياسة الدول العربية تجاه ايران والمراهنة على سياسة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الولايـات المتحدة الامريكية المنحازة مع مصالح اسـرائيل. وهنـا تقـف المنطقة امام مشـروعين رئيسـيين: المشـروع الامريكي- الاسرائيلي من ناحيـة, والمشـروع الايراني مـن ناحية اخرى, وهـو صـراع حـول صـورة المنطقـة وهويتها ودورها ووظيفتهـا وموقعها وعلاقاتهـا بالعالم. ولهذا تبرز الحاجة الى مشـروع أو رؤية عربية تحدد موقع العرب بين المشروعين المتصارعين على المنطقة, ومحاولة جدية لانتزاع القرار وبما يضع حـداً لضيـاع العرب بينهمـا ويحدد درجة انفتاح العـرب على أي منهما.[٢٥] ولذلك تسـعى دول الخليـج الـى ان تكـف ايران, عـن التدخل المباشـر في اليمن ولبنان وغزة. وان تعيد الجزر العربية الثـلاث الى الامارات العربيـة المتحدة, وتمارس الشفافية في الملف النووي, وتساعد في حل مشكلات العراق, والكف عن اشعال الحروب المذهبيـة والنظر الى بعض بلدانه على انها تابعة لها واسـقاط صفة الفارسـي على الخليج, وتخلي ايران عن فكرة تصدير الثورة والتوقف عن دعم الجماعات المتطرفة, والتخلي عن مفهوم الهيمنة على منطقة الخليج, والتوقف عن تطوير القدرات العسـكرية الهجومية الصاروخية والقدرات غير التقليديـة والنوويـة تحـت مسـميات دفاعية, مع انتهاجها سياسة خارجية هجومية, لتعزيز قدرتها على التدخل في الشـؤون الداخلية للدول المحيطة والعمل على زعزعة أمن واستقرار الدول العربية عبر اسـتخدام وسائل غير تقليدية تقوم على إقامة تحالفـات مع اقليات مذهبية أو سياسـية داخل كل دولـة.[٢٦] ولذلك هنـاك من يـرى ان هناك حالة مـن التنافس القائمـة بين القـوى الاقليمية لتثبيت مشـروعها الذي تراه لمنطقة الشـرق الاوسـط, ومن خلال تبني ثلاث استراتيجيات متباينة لملء الفراغ الامني الموجود في المنطقة, وهي: [٢٧]

الاستراتيجية الاولى وهي شرطي المنطقة والتي تتبناها تركيا, وتمثل الناتو والولايات المتحدة في المنطقـة, وتقـوم في اطار مصالحهـا ونيابة عن الغرب للحفـاظ على امن المنطقة واسـتقرارها, وتزايـد دورها في سـوريا لكنهـا لا تملك القدرة الماليـة لذلـك, كما انهـا لا تملك موقعـاً جغرافياً سياسياً لتتولى الاشـراف على كل قضايا الشرق الاوسط.

الاسـتراتيجية الثانية وهي محاولة ابقاء الولايات المتحـدة في المنطقة, وتتبناها اسـرائيل والمملكة العربيـة السـعودية, ومنع الاتفاق بيـن الولايات المتحـدة وايران على القضيـة النووية, ومحاولة جعل اسـعار النفـط متدنية للغاية ,فـي اطار هذه الاستراتيجية.

الاسـتراتيجية الثالثة وهي اسـتراتيجية المقاومة وتقودها ايران كقوة اقليمية بسياسـتها الخارجية, وفي اطار المقاومة تقف في مواجهة استراتيجيتي الخصم, وتقوم على نزع التوتر والتنمية.

وقـد سـعت ايـران الـى اسـتغلال كل مصـادر القـوة الناعمـة وأدواتهـا, وتوظيفهـا في سـياق الاستراتيجية الوطنية الكبرى للبلاد, وكرست في وثيقة الاسـتراتيجية الايرانية العشرينية(٢٠٠٥-٢٠٢٥),أو الخطـة الايرانيـة العشـرينية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

(ايران:٢٠٢٥) وهي الوثيقة الاهم بعد الدستور الايراني, ووضعت تصورات مستقبلية للدور الايراني خلال عشرين عاماً, والهدف تحويل البلاد الى نواة مركزية لهيمنة تعددية داخلية في منطقة جنوب غرب آسيا, وتحول ايران الى قوة دولية ومصدر إلهام للعالم الاسلامي, على ان ينعكس ذلك اقليميا في عام ٢٠٢٥,لتحتل المرتبة الاولى في منطقة غرب آسيا اقتصادياً, وعلمياً, وتكنولوجياً, وتصبح نموذجا ملهماً ولاعبا فاعلا ومؤثراً في العالم الاسلامي استناداً الى تعاليم الامام الخميني وافكاره, وبما يعكس هويتها الاسلامية الثورية.[٢٨]إذ ركزت الاستراتيجية الايرانية خلال هذه المرحلة على تحسين أو على الاقل ادارة العلاقات مع دول الجوار المباشر, وهي من اهم العوامل الرئيسة في تحديد موقع ايران الاقليمي للتأثير في دول المنطقة. وترسيخ تفوق ايران الاقليمي من خلال القدرات التكنولوجية, وتحديداً القدرات النووية والصاروخية كخطوات مهمة في مسارها الاستراتيجي. وعدم الاستسلام للضغوط الغربية.[٢٩] والحقيقة ان هذه المرحلة كانت مؤشراً مهماً لعجز متعدد المستويات, واتخذ اشكالاً عدة اهمها: [٣٠]

العجز العربي عن انتاج مشروع نظام اقليمي عربي جديد يرسم ادواراً واضحة للجميع, ويبني علاقات سوية مع الجميع. وبالتالي فقد عجز العرب عن بلورة موقف محدد وموحد يصلح اساساً للتحاور مع ايران. ولذلك برز سلوك ايران القومي الذي يقوم على تحقيق مصالحها بغض النظر عن مصالح دول الجوار العربي, ما نتج عنه سياسات تدخل وهيمنة لم تفعل غير تأجيج أحقاد وذكريات الماضي والتوترات المذهبية.

استمرار العجز الايراني عن انتاج معادلة داخلية جديدة تخرج من مشروع الثورة الدائمة ومن ازمة ولاية الفقيه, لتدخل في عمل مشترك مع العرب من اجل إسلام ديمقراطي تعددي وحضاري.

ما اعقب احتلال العراق عام ٢٠٠٣ من عجز امريكي عن تغليب منطق العدل والحقوق, وعن صياغة علاقات متوازنة مع دول المنطقة, واستمرار سياسة العزل تجاه ايران التي عززت قوة الجناح الاصولي والمحافظ والراديكالي المعادي للانفتاح على العرب والغرب.

ويرتبط بما تقدم العجز الاوروبي عن صياغة مشروع اوروبي موحد وفاعل في الشرق الاوسط خارج إطار الهيمنة الامريكية مما سمح لروسيا والصين بالنفاذ الى المنطقة مجدداً من خلال التحالف مع سورية أولاً, ودعم ايران ثانياً في وجه العقوبات الدولية وفي دبلوماسية الملف النووي.

العجز الاسلامي عن اقامة تضامن حقيقي بين انظمة العالم الاسلامي, وعن توحيد الجهود وبلورة المشتركات وتحديد الاولويات, وتباين العلاقات الاحادية بين الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية.

شهدت المرحلة التي اعقبت الاتفاق النووي ٢٠١٥ معطيات ومؤشرات عدَّة مقلقة بشأن السلوك المستقبلي لإيران تجاه دول مجلس

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التعـاون الخليجـي فـي مرحلـة ما بعـد توقيعها الاتفاق النووي مع القوى العالمية الست الكبرى. وتمثلـت في ارتفاع وتيرة التدخـل الإيراني تجاه بعـض دول الخليج، ولعـلَّ من أبرزهـا: التوتر حول منطقة الجرف القـاري موضع التنازع يقع في المثلث بين الكويت والسـعودية وايران شمال الخليج العربي والى الشرق من حقل زيت الخفجي البحري ويقع في نطاقه حقل غاز الدرة الذي يقدر احتياطيـه بحوالي ٢١ مليار متـر مكعب وانتاج يومي يتراوح ما بين ١٨- ٤٥ مليون متر مكعب, وقد اتفقت السعودية والكويت على ترسيم الحدود بينهما,[٣١] والحقيقة ان اتفـاق تموز (يوليو) ٢٠١٥ النووي، وإن كان قـد أغلـق الملـف النـووي- بشـكل نسـبي ومؤقـت- فقـد اثـار القلـق الخليجـي بشـأن السياسـات الإيرانيـة الحاليـة والمسـتقبلية، ليـس فقـط تجـاه دول مجلـس التعـاون، ولكـن تجـاه دول الجـوار الإقليمـي، وهـو مـا أكّدتـه الاعتـداءات الإيرانيـة عـلـى مقـر البعثـة الدبلوماسـية السـعودية في طهـران والقنصليـة في مشـهد في كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦؛ احتجاجـاً، عـلى صـدور أحـكام قضائيـة في المملكـة العربيـة السـعودية بحـق أفـراد بتهم الارهاب, وبروز مخاطر مشـروع ايران الاقليمي الساعي الى ان تكون ايران زعيمة للمنطقة رغم كل الاعتبارات الاخرى.[٣٢]

ويمكن القول ان عام ٢٠١٥ كان فاصلاً في حالة التـوازن التقليدي بين ايـران والمملكـة العربية السـعودية الذي سـاد بعد الحرب العالمية الثانية, وحل محله تنافس شـرس على الشـرق الاوسط, بدا واضحاً في سـوريا ولبنـان, واليمن والعراق والبحرين. وطغت الطائفية على النزاع السعودي- الايراني, وبدا كتنافس عربي فارسي,[٣٣] بالمقابل تميزت هذه المرحلة ببروز المحور السعودي حيث خرجت السياسـة الخارجية السعودية عن سياقها المحافظ ودخلت في سـياق التطـرف والعدوانية العلنية والرسـمية تحت مسميات كعاصفة الحزم للحرب في اليمـن أو مكافحة الارهاب, ومحاولة خلـق نوع من الاسـتقطاب والثنائيـة القطبية في العالم الاسـلامي, وذلك بتكريس السـعودية قائداً وقطباً لأهل السـنة, وإيران قائداً وقطباً للشـيعة, وجعل هذين القطبين في تقابل ومواجهة مستمرة. الا ان شـركاء الولايـات المتحـدة الامريكيـة الاقليميين كانوا قلقين من بشـكل مفهوم من البيئة الاسـتراتيجية المحفوفـة بالمخاطر التي يجب ان يكون هذا الاتفاق جزءاً لا يتجزأ منها, ومخاوفهم أو خيبـة أملهم من ان الولايـات المتحدة لن تقوم بمهاجمة ايران, على الرغم من ان هذا السيناريو لم يكن مطروحاً على الاطلاق.[٣٤] فالسعودية هي الدولـة الوحيـدة في النظام الاقليمـي لها علاقات حدودية مـع دول النظام كلها, ولعبت خصوصية الارتبـاط بيـن الـدول الخليجيـة السـت وعلـى الاخص التماسـك الاجتماعي والسياسـي القوي في تقوية الدور القيادي السـعودي بين هذه الدول والسـعي الى جعل الـدول الخمس داخـل النظام تنتهـج خيارهـا فـي كل الميادين الممكنـة والى ابعـد حد ممكن كما تسـعى الى فرض سـيطرتها واسـتحواذها على هذه الـدول باعتبارها عالمها

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الخاص. وانتهجت السعودية سياسة موازية في علاقاتها مع العراق وايران, ووسعت العمل بها لتشمل أية قوة داخلية أو اقليمية منافسة, وتطورت الى ممارسة سياسة الاستبعاد والعزل لمنع أي تدخل في هذه المنظومة واستبعادها عن تأثيرات النفوذ الايراني والعراقي ليبقى النفوذ والتأثير سعوديان وحدهما المسيطرين والمتحكمين في الخيارات والتوجهات السياسية لهذه الدول.[٣٥] وقد عززت ذلك بالعديد من التحركات المهمة في مواجهة الاستراتيجية الايرانية في المنطقة, بدءً من مناورات رعد الشمال, وهي الاكبر في المنطقة وبمشاركة ١٩ دولة شكلت معها ائتلافاً عسكرياً لمواجهة الأخطار الاقليمية المختلفة, والتأكيد على ان آفاق تحسين العلاقات مع ايران يعتمد على توقفها عن كل تدخلاتها في العالم العربي, ووضع حد لتسلح وكلائها.[٣٦]

لقد صعد استخدام النفط كسلاح من توتر العلاقات بين ايران وبعض دول الخليج, وانعكست على الصراع بين الطرفين في الملفات الاقليمية المشتعلة, والتي تعد الساحات الاكبر والابرز لمعركة النفوذ الاقليمي, وكان الهدف إضعاف موقف ايران التفاوضي في الملف النووي, ودعمها المالي لحركات وأطراف في دول الصراع, وذلك بعد ان بدت توقعات ايجابية بشأن الاقتصاد الايراني, بعد اتفاق جنيف ٢٠١٣,لاسيما ان بعض بنود الاتفاق نصت على إلغاء حظر تصدير البتروكيماويات والذهب والمعادن الثمينة, والسماح باستئناف تعاملات الشركات الاجنبية العاملة في قطاع صناعة السيارات مع ايران, فضلا عن الافراج عن ٤,٢ مليار دولار من الاموال الايرانية المجمدة بالخارج, الا ان التوتر بين ايران وبعض الدول الخليجية تزايد مع عدم استجابة الدول الخليجية لدعوات خفض الحصص التصديرية. [٣٧]ويبقى الخلاف بين ايران ودول الخليج هو السمة الاهم, ويرتكز الخلاف في ثلاث محاور هي: [٣٨]

المحور الاول, التدخلات الايرانية في شؤون الدول الخليجية, إذ تم رصد ٣٢ حالة من حالات التدخل الايراني توزعت ما بين شبكات التجسس بواقع ثلاث حالات, والانتقادات الايرانية لسياسات الدول الخليجية وبواقع ٥ حالات, والتحذيرات الايرانية لهذه الدول وبواقع ٧ حالات, والتصريحات حول مضيق هرمز والجزر العربية الثلاث بواقع ٦ حالات, والاعتداء على السفارات الخليجية في ايران, ومحاولة اغتيال مسؤولين حالتان.

المحور الثاني, استمرار سياسة الغموض النووي, فالدول الخليجية تتخوف من امتلاك ايران للقدرات التكنولوجية القادرة على تحويل ذلك البرنامج السلمي الى اسلحة دمار شامل, ووسائل ايصالها, وبما يكرس الخلل الراهن في توازن القوى في المنطقة.

المحور الثالث, تنامي النشاط الايراني في دول الجوار الخليجي, ويتمثل ذلك في تزايد نشاط ايران في كل المناطق التي تشكل عمقاً استراتيجياً لدول الخليج, وتحديداً في العراق, واليمن, وسوريا, وتشابه السياسات الايرانية تجاه

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

دول الجـوار الخليجـي مع مضمون نظرية شـد الاطراف لإضعاف منطقة الوسط.

المطلب الثاني, الموقــف الخليجي من البرنامج النووي الايراني

لعبت العقيدة دور الركيزة الاساسـية لرؤية إيران الثوريــة للعالـم الخارجي وخصوصا فــي العقد الأول مــن عمرهــا, وتلخص المعيار الاساســي للتمييــز والتفرقة علــى المســتوى الخارجي في مصطلح الاستكبار, واصبحت الاستقلالية والحكم الاسلامي المحورين الايديولوجيين الرئيسيين في سياســة ايران والعاملان المؤثران في سياســتها وعلاقاتها مع الدول العربية .[٣٩] وسعت ايران الى الجمع بين مفهوم الأمن الاســتراتيجي ذي الابعاد العســكرية القائم على تطوير قدراتها التكنولوجية بالمضــي قدمــاً فــي برنامجها النــووي, ومفهوم الأمــن التعاوني الــذي يتضمن ابعــاداً اقتصادية وثقافيــة, من خــلال القدرات العســكرية التقليدية وغيــر التقليديــة, والتعــاون في مجــالات اخرى في مسعى لكســر طوق الحصار والعقوبات التي يفرضها عليها المجتمع الدولي, لكن التعارض مع رؤية الدول الاقليمية الاخرى في المنطقة, قوض الجهود الايرانية الســاعية لإيجــاد منظومة أمنية اقليميــة تنهض على عدة أســس فــي مقدمتها نبذ اللجــوء الى القوة, وحل القضايا الخلافية بالحوار والتفاوض.[٤٠]وكالآتي:

أولاً, إيران وتطوير القدرات العسكرية

اثــار التعاون الروســي- الايرانــي تحفظات من جانــب دول الخليــج العربــي وعــدد مــن الدول العربيــة الاخــرى, والخوف من تنامــي القدرات العسكرية الايرانية الى حد الاخلال بتوازن القوى الاقليمي فــي منطقة الخليج, بل ومنطقة الشــرق الاوســط عامة. كما ان امتلاك ايران للتكنولوجيا النوويــة, حتــى ولــو للاســتخدامات الســلمية, ســوف يعزز قدراتها الشــاملة ومكانتهــا الدولية, ويرتقي بهــا الى مصاف الــدول الفاعلة دوليا أو على الاقــل اقليميا, ويكســبها تأثيراً واســتقلالية نســبية في قرارها. ويكمــن التخوف من البرنامج النووي الايراني, الذي سيضيف دون شك الكثير للقدرات الايرانية الشــاملة, حتــى ولو توقفت به ايران عند الاســتخدامات السلمية كما تؤكد دائماً, لاســيما وان هنــاك ارادة واضحة لدى ايران لأن تصبح فاعلاً اقليمياً اساســياً, وتهديد مكانة بعض الــدول الاقليميــة ودورهــا فــي المنطقــة.[٤١] إذ (لم تكتــرث ايران بأهمية التشــاور مع حكومات الدول العربيــة في الخليج بشــأن الملف النووي, مــع ان الامريكيين كانوا حريصيــن على ترويع هــذه الدول من البرنامج النووي الايراني, وكانوا يضغطون للخــروج بموقف خليجــي يتهم ايران بأنهــا اصبحــت مصــدراً للخطــر وان برنامجها يهدد الاســتقرار الاقليمي, لتوظيــف هذا الموقف لدى الكونجرس الامريكي للحصول على موافقته لاتخــاذ سياســات حاســمة ضــد هــذا البرنامج. وركز الايرانيون جهودهم لتأمين الدعم الروســي والصينــي لبرنامجهم النووي, كمــا ركزوا على الوكالــة الدولية للطاقة الذرية والاتحاد الاوروبي للوصول الــى الولايات المتحدة بهدف إشــراكها

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

فـي مفاوضات هـذا الملـف. أما البعـد الاقليمي والخليجي على وجه الخصوص فكان غائباً تماماً عـن هذا النشـاط الايراني, وكأن الـدول العربية الخليجية غير معنية بتطورات هذا الملف.)[٤٢]

ان سير ايران في طريق تطوير القدرات النووية والصواريـخ البعيـدة المدى الى غاية نشـر قدرة هجوم فعالة, سيكون له آثار سياسية- سيكولوجية سـوف تكون هائلـة. وهناك طـرق مختلفة يمكن لإيـران ان تتسـلح بهـا نووياً, أو تنشـر اسـلحة مجهـزة نووياً أو اسـلحة كيمياوية, واسـتخدامها لـردع, أو ترويع, أو ضرب الامم الاخرى. وكل هذه الطرق تشـترك في سـمة واحدة, وهي كلها مستفزة وخطيرة لأي دولة قد تختار ايران محاولة تخويفها واسـتهدافها, مثلما انها مستفزة وخطيرة على ايران ايضاً. فقد يؤدي الطموح الايراني الى اطلاق الجهود السـعودية, والمصريـة والتركية لكي تصبح كلها قوى نووية.[٤٣]

لقـد ارتبط موقف الـدول الخليجية مـن البرنامج النـووي الايرانـي بسياسـة ايران واسـتخدامها لهـذا الملف فـي ادارة علاقاتها مـع دول الخليج, وتطور الملف ومسـار المفاوضـات مع الغرب, إذ حاولـت ايـران فـي اوقـات تصعيـد الغرب ضدهـا, تحييـد دول الخليـج, والتلويـح بالخيار العسـكري, فحرصت على طمأنة الدول العربية الخليجيـة لجهة برنامجها النووي وتطور قدراتها العسـكرية, وانها غير مستهدفة من هذه القدرات, وتقديـم مبـادرات للانخـراط فـي منظومة امن اقليمـي, تحقـق المصالح المشـتركة لـكل الدول الخليجيـة, وقد انعكس ذلك, فـي بعض الاوقات, بشـكل اسـتجابة خليجيـة لتهدئة الموقـف ودفع العلاقـات باتجـاه التعـاون, أو علـى الأقل عدم الاسـتعداء, لكن وفي اوقات اخـرى, لم تكن تلك التطمينات, وسياسـة التحييد من قبل ايران تؤتي ثمارهـا, حيث كانت الاخيرة, وفي الوقت نفسـه, تتعمد التهديد الضمني لدول الخليج, واسـتعراض القـوة, وإبداء الحزم, ونية عـدم التهاون في الرد الايرانـي حـال تلقيهـا أيـة ضربة توافـق عليها دول الخليـج, أو تسـتخدم أراضيهـا. ان تهديـد ايران باسـتخدام قوتها, وتطوير هذه القوة, فعلياً, ودور البرنامـج النووي في تعظيمها, والاصرار عليـه, كانت معاول لهدم كل لبنة قيد الاضافة في جـدار الثقة, ومحفزات لإنعـاش مخاوف الخليج, والتذكير المُلحَ بالخلل في توازن القوى وخطورة تصاعـده, وذات تأثير كبير على مسـار التعاون والسـلمية المنشـودين, وبالتالي توتير العلاقات, وتعقيد الموقف الخليجي.[٤٤]

ويبـرز تخوف دول الخليج مـن البرنامج النووي الايرانـي في اعتبارين مهمين همـا: الخوف من امتـلاك ايران للسـلاح النـووي الـذي يمكن ان تسـتخدمه في فرض هيمنتها على منطقة الخليج. والخـوف من الآثار السـلبية لهـذا البرنامج على البيئـة فـي المنطقة.[٤٥]كما ان الطمـوح النووي الإيراني وعدم الشـفافية يشكلان هاجسًا مشتركًا لـدول الخليج العربية وتهديـدًا لأمنها، خاصة أن حصـول طهران على السـلاح النووي (في حالة إذا مـا كان برنامجها النووي ذا طابع عسـكري) سـيؤدي لعدم اسـتقرار هذه الدول، ويسبب سباق

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تسلح بين دول المنطقة، نظرًا لخطورة تحول إيران إلى دولة نووية تهيمن على محيطها الإقليمي. التزاماً بمبادئ مجلس التعاون الثابتة باحترام الشرعية الدولية وحل النزاعات بالطرق السلمية، وأكد المجلس على أهمية التوصل إلى حل سلمي لهذه الأزمة، وحث إيران على مواصلة الحوار الدولي والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والالتزام بالمعايير الدولية للوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما أكد المجلس على أن البرنامج النووي الإيراني لا يهدد أمن المنطقة واستقرارها فحسب بل الأمن والاستقرار العالمي، واعتبر أن مسؤولية السلامة بالنسبة للاستخدام السلمي للطاقة النووية تقع على الدولة المشغلة لأي منشأة نووية مع الأخذ في الاعتبار المحافظة على النطاق الجغرافي الواسع في المنطقة وضرورة الالتزام التام بمعايير الأمن والسلامة وخطر الانتشار. وفي هذا الإطار دعا المجلس إيران إلى الشفافية التامة حيال مفاعل بوشهر الإيراني، والانضمام الفوري إلى اتفاقية السلامة النووية وتطبيق أعلى معايير السلامة في منشآتها. وعبرت دول مجلس التعاون الخليجي عن ترحيبها بالاتفاق المرحلي الذي توصلت إليه مجموعة ١ + ٥ مع إيران حول برنامجها النووي، كما طالب المجلس إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية ودعا المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لحملها على الاستجابة لمطالب الأسرة الدولية في هذا الشأن. الا ان بعض دول مجلس التعاون الخليجي, رأت في بعض بنود هذا الاتفاق تخلياً عن شروط دولية جوهرية كثيراً ما تمسكت بها القوى الدولية الكبرى في مسيرة المفاوضات السابقة مع ايران. وتحديداً شرط عدم تخصيب اليورانيوم داخل ايران, والقبول بمواصلتها انشطة التخصيب بما لا يتجاوز نسبة الـ ٥٪,مقابل ضمانات بعدم توسيع هذا البرنامج, أو زيادة تلك النسبة, أو مخزون اليورانيوم الايراني المخصب الى مستويات تتيح عسكرة البرنامج وتحويله الى برنامج للتسلح النووي. وتتزايد مخاوف الدول الخليجية من ان يكون هذا التحول تهميشاً لمصالحها وأمنها في اطار استعداد امريكي- غربي للقبول بدور ايراني اكبر في شؤون المنطقة. والواقع ان الاتفاق لم يكن وليد اشهر المفاوضات تلك فقط, بل انه وليد توجه استراتيجي امريكي بدأ يبرز مع مراجعة لإخفاقات التدخل الامريكي العسكري المباشر في كل من افغانستان والعراق.(٤٦)

وظهر الانقسام واضحاً من البرنامج النووي الايراني بعد توقيع الاتفاق النووي عام ٢٠١٥,فقد رأت فيه الدول الغربية بداية لتحقيق الاستقرار الاقليمي والذي يحقق بدوره الاستقرار العالمي, والتعامل مع دول الجوار وفق مبادئ العلاقات الدولية والقانون الدولي التي تؤكد على وحدة وسيادة الدول واستقلالها وتحريم التدخل في شؤونها الداخلية, فيما رأت بعض الدول العربية والخليجية ان الاتفاق يعزز دور ايران السلبي في قضايا الامن الاقليمي عموماً, ودول مجلس التعاون خصوصاً, فالاتفاق ورفع العقوبات عن

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ايران منحها حرية الحركة في توظيف الارصدة المالية المجمدة في مصارف الدول الغربية, لدعم الجماعات دون الدول في دول الجوار.(٤٧) كما تتخوف دول الخليج من ان نجاح ايران في امتلاك السلاح النووي ستكون له تداعيات سلبية بما يعزز هيمنتها ودورها الاقليمي, واستمرار احتلالها للجزر الاماراتية الثلاث واصرارها على الاحتفاظ بها والعمل على تغيير هويتها العربية, وتأكيدها على تسمية الخليج بالخليج الفارسي وضرورة خروج القوات الاجنبية منه. واخيراً المخاوف من احتمالات توجيه ضربة عسكرية امريكية أو اسرائيلية وقائية ضد المنشآت النووية الايرانية, وما سيتركه من نتائج كارثية على الساحة الخليجية, انسانياً وأمنياً واقتصادياً وبيئياً(٤٨)

فالشواهد تشير الى أن إيران تطمح الى التفوق العسكري بشقيه التقليدي والنووي لتصبح القوة الإقليمية الأولى في المنطقة ابتداءً من الخليج العربي ومنه تمد نفوذها الى بقية المنطقة. فضلا عن ذلك ,للعرب موقف واضح وموثق منذ سبعينيات القرن الماضي يدعو لمنع انتشار وإزالة الأسلحة النووية من على وجه البسيطة . وضمن هذا السياق طالب العرب بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط من خلال إزالة الترسانة النووية لإسرائيل.فالموقف الاقليمي من البرنامج النووي الايراني يمكن تلخيصه بالآتي: (٤٩)

اقرار جميع الدول بحق ايران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية. ورفض عسكرة البرنامج النووي الايراني, الامر الذي قد يفضي الى سباق تسلح نووي غير محدود في المنطقة.

تأكيد دول الخليج على المخاطر البيئية المرتبطة بالبرنامج النووي الايراني, وأمنه وسلامته.

رفض الخيار العسكري كحل لوقف الطموح النووي الايراني, ورفض دول الخليج ان تكون اراضيها مناطق انطلاق لأي عمليات عسكرية لضرب المنشآت النووية الايرانية.

مطالبة العديد من الدول العربية بإخلاء منطقة الشرق الاوسط برمتها من اسلحة الدمار الشامل.

المطلب الثالث , الانفاق العسكري ومستقبل المنطقة

يمكن تقسيم الدول العربية إلى ثلاث مجموعات وفق العلاقة بين حجم الإنفاق العسكري الحكومي والناتج المحلي الإجمالي: (٥٠)

المجموعة الأولى, دول ذات نفقات عسكرية معتدلة نسبيا ترصد أقل من ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي للأمن والدفاع، وهي الإمارات العربية المتحدة ٢,٩٪ وتونس ٤,٠٪ وقطر ٤,١٪. ويلاحظ أن هنالك فرقا شاسعا في حجم الإنفاق العسكري لهذه الدول، نظرا لاختلاف قدراتها الاقتصادية. فالمصروفات العسكرية الإماراتية البالغة ١١١٤٥ مليون دولار تساوي ستة أضعاف المصروفات العسكرية التونسية البالغة ١٨٥٣ مليون دولار.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

المجموعة الثانية, دول ذات نفقات عسكرية مرتفعة تخصص مبالغ تتراوح بين ٥٪ و١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدفاع والأمن, وهي السودان واليمن والبحرين والعراق والأردن، علما بأن حجم الإنفاق العسكري العراقي البالغ ١٣٣٩٥ مليون دولار في عام ٢٠١٢ يعادل الإنفاق العسكري للدول الأربع الأخرى في هذه المجموعة إضافة إلى تونس مجتمعة.

المجموعة الثالثة, دول ذات نفقات عسكرية مرتفعة جدا تفوق ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وتسجل السعودية الرقم القياسي العربي من حيث حجم نفقاتها العسكرية البالغة ٧٦١٥٢ مليون دولار. فقد أصبحت المملكة ضمن الدول العشر الأكثر إنفاقا في العالم. حيث بلغ الإنفاق العسكري للفرد السعودي ٢٦٠٨ دولارا مقابل ٥٩٥ دولارا للفرد الأوروبي، وتجدر الملاحظة أن النفقات العسكرية في هذه المجموعة تفوق الأموال المخصصة للتعليم. وتأتي المملكة العربية السعودية كأكبر مستورد للسلاح على مستوى العالم, إذ عقدت خلال مدة ١٩٩٧- ٢٠٠٠ اتفاقيات شراء سلاح بمبلغ ٤,٩ مليار دولار, وخلال مدة ٢٠٠١- ٢٠٠٤ بلغت قيمتها ٥,٦ مليار دولار, وتتميز هذه الاسلحة بتكنولوجيتها المتقدمة لتعويض القصور في الموارد البشرية, وشراء اسلحة تامة الصنع.(٥١)

والحقيقة إن هذا الارتفاع نتيجة بديهية للتوتر السياسي في المنطقة والصراعات المسلحة الداخلية. الا ان تراجع اسعار النفط اواخر عام ٢٠١٤ لم يؤثر على ميزانيات هذه الدول نتيجة الاحتياطيات المالية الضخمة. وتعود الزيادة في الانفاق الى ظهور الجماعات التكفيرية, وانتشار ظاهرة الارهاب في العديد من الدول.(٥٢) الا ان لإنفاق العسكري الإجمالي في الشرق الأوسط انخفض بنسبة ١٧ في المائة خلال عام ٢٠١٦، مقارنة بعام ٢٠١٥، وذلك بسبب تأثير انخفاض أسعار النفط على اقتصادات العديد من الدول في المنطقة. وتراجعت المملكة العربية السعودية إلى المرتبة الرابعة من حيث النفقات العسكرية، وراء الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا على التوالي، وذلك وفقا لتقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI). (٥٣)

ويرصد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) في تقريرٍ له، ان ١٧٣٩ مليار دولار قيمة الإنفاق على السلاح عالمياً عام ٢٠١٧. ويمثل ذلك زيادة بنسبة ١,١٪ بالأرقام الحقيقية عن عام ٢٠١٦,وبنسبة ٩,٨٪ منذ عام ٢٠٠٨. وبقي العبء العسكري العالمي في الانفاق العسكري العالمي كحصة من الناتج المحلي الاجمالي العالمي عند ٢,٢٪ في عام ٢٠١٧,بينما ارتفع الانفاق العسكري للفرد الى ٢٣٠ للشخص الواحد. فالسعودية تجاوزت روسيا في مجال إنفاقها العسكري، لتحتل المرتبة الثالثة بنحو ٦٩,٤ مليار دولار، أي بزيادة ٣٤ في المئة، فيما أنفقت روسيا حوالي ٦٦ مليارا، أيضاً بزيادة ٣٦ في المئة، خلال سنوات قليلة ماضية, كما أشار إلى تصدر الولايات المتحدة للائحة أكثر الدول إنفاقاً على التسلح، وأيضاً في مجالي الإنتاج

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والتصدير. ويذهب نحو خُمس إنتاج واشنطن إلى دولتيـن، هما السـعودية والإمارات، إذ تشـتري الرياض تقريباً ٤٨ في المئة من الإنتاج البريطاني من السلاح والذخائر. كما ان النزاعات والتنافس في الشرق الأوسط، وبالرغم من انخفاض أسعار النفط، جعلت الإنفاق العسـكري هو الأضخم في هـذه المنطقـة, مع اسـتمرار انخراط السـعودية فـي حرب اليمن، ما يجعلها من أكبر مسـتوردي السلاح، وأن الاسـتمرار في خوض هذه الحرب يعني بأن تخزينها لمشـترياتها السـابقة يسـتخدم فـي خوضهـا حرباً طويلة.ويشـكل هـذا عصراً ذهبيـاً لمصنعي ومصدري السـلاح إلى الخليج، وبشـكل خاص إلى الرياض وأبوظبي.[٥٤] وقدر الانفاق العسكري الاجمالي لدول الشرق الاوسط بنسـبة ٦,٢٪ ووصل الـى ١٥١ مليار دولار في عـام ٢٠١٧.وهذا النمو في الانفاق مرتبط بزيادة الانفـاق العسـكري السـعودي بعـد انخفاض في عـام ٢٠١٦,وبالزيـادة الكبيرة نسـبياً فـي إنفاق ايـران والعراق.[٥٥]ولذلـك نجد ان هـذه الزيادة سـوف تعني مزيداً من التهديد لأمن دول الجوار, وتكريـس حالة الخلل في تـوازن القوى الاقليمي بين ايران ودول مجلس التعاون, وبما يدعم سباقاً للتسـلح في المنطقـة لمواجهة الخطـر الايراني, وتكريـس مفهوم الأمـن الاسـتراتيجي, وتراجع مفهـوم الأمن التعاوني في منطقة الخليج العربي.[٥٦]ولذلـك ارتكـزت المواقف العربيـة الى عدة مبادئ, اهمها: [٥٧]

التأكيـد على ضرورة ان تكون التحركات الدولية الرامية الى منع ايران من الحصول على السلاح النـووي جزءاً مـن عملية إخلاء منطقة الشـرق الاوسـط من اسلحة الدمار الشـامل وفي مقدمتها السلاح النووي.

التأكيـد على حق جميع الدول في تطوير معارفها واسـتخداماتها للطاقـة النووية في كل الانشـطة السـلمية ورفض الاحتـكار العالمي الذي يحصر استخدام المعرفة النووية في دائرة دول معدودة.

العمل على ايجاد حل دبلوماسـي للازمة النووية الايرانية واسـتبعاد اللجوء الى الخيار العسكري حتى لا تشـهد المنطقة حرباً جديدة تزيد من حالة السيولة الامنية التي تواجهها في الوقت الراهن.).

ويرتبـط بما تقـدم الجدل حـول تداعيات تحول ايران الـى قوة نووية على المنطقـة والتي يمكن تحديدها بالآتي: [٥٨]

الاخـلال بالتـوازن الاسـتراتيجي الاقليمـي في الخليـج والذي تعمل ايران على زعزعته بشـكل دائم وحثيث.

تقويـض معاهدة منع الانتشـار النووي وتسـريع التوجه لدى العديد من دول المنطقة لامتلاك سلاح نووي خاص بها بما في ذلك دول الخليج العربية, واندلاع سباق تسلح تقليدي وغير تقليدي.

ان التهديد بالقـدرات النووية الايرانية يرفع قدرة الابتزاز تجـاه دول الخليج العربية, ويرتبط بذلك رفع قدرة ايران على قيامها بحروب الوكالة التي تهدد امن دول الخليج العربية.

دفـع دول المنطقـة الـى الدخـول فـي تحالفات

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

استراتيجية مع قوى نووية للحصول على مظلة نووية لتأمين ردع استراتيجي تجاه ايران.

امكانية تعرض المنطقة لعمليات تضليلية تتضمن تمرير المكونات النووية الى جهات طائفية معينة أو مجموعات سياسية تابعة لها أو خاضعة لنفوذها تدفعها للقيام بهجوم نووي مفاجئ مجهول المصدر وامكانية تهرب ايران من المسؤولية وعدم تعرضها لأي رد نووي مدمر على اساس انها لم تقم بأي هجوم نووي مباشر ولا تعرف من قام بذلك.

وهناك من يرى ان المملكة العربية السعودية ودول الخليج تمتلك العديد من الخيارات,ابرزها:(٥٩)

الدبلوماسية: فأي اتفاق حول البرنامج النووي الايراني يجب ان يحظر على ايران تخصيب اليورانيوم فوق مستوى ٥٪,وان يوقف عمل ايران على الماء الثقيل. لكن الاتفاق لا ينهي مخاوف المملكة تحديداً ودول الخليج عموماً, لأن الاتفاق ليس دائماً, ولا يوجد اجماع على نصوصه, كما ان الاتفاق لا يقضي على إمكانية سعي ايران لامتلاك السلاح النووي.

الردع: فإخفاق الدول الغربية في منع ايران من امتلاك السلاح النووي, أو إلزامها بإبقاء تخصيب اليورانيوم اقل من مستوى ٥٪,يدفع المملكة العربية السعودية الى اقامة نظام رادع لموازنة القوة الايرانية بشكل مستقل عن الولايات المتحدة, وبدء برنامج نووي ولا ينقصها سوى الارادة السياسية التي سيعزز منها قبول المجتمع الدول لإيران كقوة نووية.

التعايش مع ايران النووية بسبب المخاطر الدبلوماسية والاقتصادية, والسعي لتطوير الاسلحة التقليدية, مع وجود برنامج نووي سلمي, والتطوير الاقتصادي, والحفاظ على روابط دفاعية متميزة مع الولايات المتحدة الامريكية, والقوى الدولية والاقليمية الاخرى.

تغلغل المملكة العربية السعودية في الامتدادات الاقليمية لإيران, لتعقيد الوفاق المتوقع بين ايران والولايات المتحدة الامريكية, والانخراط في تنافس استراتيجي مع ايران في كل من لبنان, وسوريا, والعراق.

الخاتمة

ان منطقة الخليج شهدت كماً من الحروب اكثر من أي منطقة اخرى في العالم, واحتلت مركز الثقل الصراعي في الاقليم بشكل عام, ولا تزال حاضنة لكل اسباب الحرب, التي يمكن ان تجري بآليات واشكال جديدة, فاحتمال الحرب سيكون مؤثراً بشكل واضح على دول المنطقة من خلال الاتي:

أولا, ان العديد من مدن العراق والكويت وهي اقرب تجمع سكاني خليجي للمراكز النووية الايرانية وتحديداً في دارخوين(الاهواز),وبوشهر, وفزا, واصفهان, وناتانز وغيرها, هي الاكثر تأثراً من الناحية العملية, فضلا عن الموانئ ومحطات تحلية المياه وغيرها.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ثانيـاً, امكانيـة تهديـد دول المجلـس بالكـوارث الطبيعيـة كالزلازل التي تقـع فيها بعض المواقع النووية الايرانية مثل مفاعلي بوشـهر والاحواز, وامكانية حدوث خطأ بشـري او فني في المفاعل يؤدي لتدميـره. مما يجعل مدن الخليج اكثر تأثراً مـن ايـران. ولذلك يعكـس هذا الخيـار تداعيات عديـدة في العلاقة ما بيـن دول الخليج والولايات المتحدة, ويمكن تحديد أبرزها بالآتي:

امكانيـة وقـوف دول الخليج شـعوباً وحكومات الـى جانب الولايـات المتحدة وتقديم التسـهيلات الممكنة واللازمة لحركة القوات العسـكرية. لكن الدعـم العربي ينطوي على مخاطـرة كبيرة جداً مـن حيث ان ايران لن تتوانى عن قصف منشـأة نفطيـة وعسـكرية خليجيـة. ويعزز ذلـك وجود ما يزيـد على ٢٩,٥٠٠ من العناصر العسـكرية الغربية في دول المجلس, اغلبها امريكية, وتوجد في كل دول المجلس بلا اسـتثناء. هذا اضافة الى حوالـي ٢٢ الف عنصر امريكـي اخر على متن حاملات الطائرات والقطع البحرية الاخرى التي توجـد في مياه الخليج, ليكـون المجموع ٥٠ الف عنصر اجنبي.(٦٠)

توقـع وقوف حكومة العراق الى جانب ايران, الا ان الانقسـام في اوساط شـعبها بين مؤيد لإيران ومعارض لها. سـوف يعقد موقفها الداخلي, لكنه ليس من المتوقع ان يقف الى جانب امريكا.

ان ايران تستطيع تحريك بعض فئات العرب ضد حكوماتهـم بحيث تصنع مشـاكل داخليـة لحلفاء الولايـات المتحدة. وقد تؤثر ببعض اهل البحرين والسعودية.

دور اسرائيل في تغيير المشهد الشعبي والرسمي العربي بصورة حادة وخصوصاً اذا شـاركت في الهجوم العسـكري ضد ايران, كما ان المشـاركة العلنية ستبقى موضع شك.

الهوامش

١ - فيبـي مار.الخليج العربي بعد العاصفة. فيبي مار ووليـم لويس(محررين).امتطاء النمر تحدي الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة.ترجمة عبد الله جمعة الحاج.مركز الامارات للدراسات والبحوث الاسـتراتيجية.ابوظبي.الطبعة الاولـى.١٩٩٦. ص١٦٤- ١٦٥.

٢ - محمـد بـدري عيـد. مسـتقبل العلاقـات الخليجية-الإيرانيـة بعـد الاتفـاق النووي.بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٨.المصـدر: http://studies. aljazeera.net/ar/repor

٢٠١٥/١٠/٢٤٨٣٧٨٣٣٩٨٤١٠١٥١٠٢. html

٣ - ايـاد سـكرية.إيران والشـرق الاوسـط بعد احـداث ١١ ايلول ٢٠٠١ حتـى عام ٢٠١٠.دار المنهـل اللبناني.بيروت.الطبعـة الاولى.٢٠١٥. ص٥٤.

٤ - نجلاء مكاوي واخرون(اعداداً).الاستراتيجية الايرانيـة فـي الخليـج العربي.مركـز صناعـة الفكـر للدراسـات والابحاث.بيروت.الطبعـة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الاولى.٢٠١٥.ص٦٥.

٥ - ممـدوح بريك محمد الجازي.النفوذ الايراني فـي المنطقة العربيـة على ضـوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣- ٢٠١١. شـركة دار الاكاديميون للنشـر والتوزيع.عمان. الطبعة الاولى.٢٠١٦.ص٥٣- ٥٤.

٦ - محمد السـعيد ادريس.ثلاثون عاما على قيام الثورة الاسلامية في ايران.مجلة السياسة الدولية. العدد١٧٦.ابريل ٢٠٠٩.ص١٨٣.

٧ - ممـدوح بريك محمد الجازي.مصدر سـابق. ص٧١.

٨ - عمر كامل حسـن.المجالات الحيوية الشـرق أوسـطية في الاستراتيجية الإيرانية.الدار العربية للعلـوم ناشـرون.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٥. ص٢٩٤.

٩ - أشـرف كشـك.توتر العلاقـات الايرانيـة- الخليجية,الاسـباب والتداعيات وآليات المواجهة. مركز البحرين للدراسـات الاستراتيجية والدولية والطاقة.البحرين.فبراير ٢٠١٦.ص١٢.

١٠ - اشـرف كشـك.العلاقات الخليجيـة الايرانية:الواقع وآفاق المسـتقبل.مصدر سـابق. ص٢٦- ٢٨.

١١ - أمنية سالم.مصدر سابق. ص١٤٣- ١٤٤.

١٢ - قدم الرئيس بوش الابن اسـتراتيجية ادارته الامنية في ايلول(سـبتمبر)٢٠٠٢,وتوجهت نحو اشـراك اطراف متعددة,ووصفت الاسـتراتيجية بالهجومية والاسـتباقية وعرضت صورة لبلد في حالة حرب.والتهديد هو مزيج اجتمع فيه التطرف مع التطور التقني,وسـعت الـى القضاء على كل التهديدات,الماثل منها والمحتمل,من دون الاحتكام الى الدبلوماسـية أو الاحتـواء أو الردع,للحيلولة دون وقوع هجمات قد يشنها الاعداء المحتملون. وقد وظفت لتبرير غزو العراق,لاسيما ان الادارة الامريكيـة لم تنتظر ثمـار جهود الامـم المتحدة وفرقها التفتيشية.وللمزيد انظر:الجنرال(متقاعد) انطونـي زيني.تأثيـر السياسـة الامريكيـة فـي أمن الخليج:وجهة نظر عسـكرية.في جمال سـند السـويدي(محرراً).الخليج:تحديات المسـتقبل. مصدر سابق. ص١٦٢- ١٦٥.

١٣ - أمنية سالم.مصدر سابق.ص١٤٤- ١٤٥.

١٤ - اشرف محمد كشك.مراجعات تكتيكية:أبعاد السياسة الامريكية تجاه أمن الخليج. مجلة السياسة الدولية.العدد ١٩٥.يناير ٢٠١٤.ص١٨.

١٥ - محمد السـيد سليم.الوطن العربي وموازين القوى الاقليمية. مجلة السياسة الدولية.العدد١٧٩. يناير ٢٠١٠.ص١٤٦.

١٦ - عطا الله زايد الزايد. مصدر سابق. ص٣٧- ٣٨.

١٧ - ابراهيم نوار. مصدر سابق. ص١٩٠.

١٨ - اشرف محمد كشك.مراجعات تكتيكية:أبعاد السياسـة الامريكيـة تجـاه أمن الخليـج. مصدر

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

سابق. ص١٨.

١٩ - احمد يوسف احمد ونيفين مسعد(محررين). حال الامة العربية ٢٠١٧- ٢٠١٨ عام الأمل والخطر.مصدر سابق.ص٦١.

٢٠ - طلال عتريسي.العرب وإيران:مصالح مشتركة وعلاقات غير مستقرة.في عزمي بشارة ومحجوب الزويري(محررين).العرب وإيران :مراجعة في التاريخ والسياسة.المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٢.ص١١١.

٢١ - عبد الله سالم الكعبي.مصدر سابق. ص١٨٣.

٢٢ - بنفشه كي نوش.العلاقات السعودية- الايرانية منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم. ترجمة ابتسام بن خضراء.دار الساقي.بيروت. الطبعة الاولى.٢٠١٧.ص٣٦.

٢٣ - محمد السعيد ادريس.ثلاثون عاما على قيام الثورة الاسلامية في ايران.مجلة السياسة الدولية. العدد١٧٦.ابريل ٢٠٠٩.ص١٨٧.

٢٤ - اياد سكرية.إيران والشرق الاوسط بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١٠.دار المنهل اللبناني.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٥. ص٩- ١١.

٢٥ - اياد سكرية.إيران والشرق الاوسط بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١٠.دار المنهل اللبناني.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٥. ص٢٢٢- ٢٢٣.

٢٦ -المصدر نفسه.ص٥٤- ٥٦.

٢٧ - الشرق الاوسط يحتاج الى استراتيجيات أمنية جديدة. مجلة مختارات ايرانية.العدد١٨٢. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.القاهرة. فبراير ٢٠١٦.ص٣١- ٣٢.

٢٨ - المصدر نفسه.ص١٠٠.

٢٩ - نورهان عبد الوهاب قاسم.الربيع العربي بعيون ايرانية التنافس الجيوسياسي على عقول المنطقة وقلوبها.مختارات ايرانية.العدد١٤١. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.القاهرة. ابريل٢٠١٢.ص٩.

٣٠ - سعود المولى.إيران والعالم العربي:لبنان نموذجاً. في محمد الأحمري(مقدماً).مصدر سابق.ص١٩٩- ٢٠٠.

٣١ - احمد محمد طاهر.مصدر سابق. ص١١٦.

٣٢ - اشرف كشك. توتر العلاقات الايرانية – الخليجية: الأسباب والتداعيات وآليات المواجهة. مصدر سابق. ص٧.

٣٣ - Afshin Molavi,Iran and the Gulf states,The Iran primer,United States Institute of peace,p.١ https:// iranprimer.usip.org/resource/iran-and-gulf-states

٣٤ - ياسر عبد الحسين.السياسة الخارجية

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الايرانية,مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني.شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٥.ص٢٢٩.

٣٥ - فراس محمد احمد الجحيشي.التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة. الاكاديميون للنشر والتوزيع.عمان.الطبعة الاولى.٢٠١٥.ص٢٠٠- ٢٠١.

٣٦ - بنفشه كي نوش.العلاقات السعودية- الايرانية منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم. ترجمة ابتسام بن خضراء.دار الساقي.بيروت. الطبعة الاولى.٢٠١٧.ص٣٦- ٣٧.

٣٧ - نجلاء مكاوي واخرون(اعداداً). الاستراتيجية الايرانية في الخليج العربي.مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث.بيروت. الطبعة الاولى.٢٠١٥.ص١٩٤- ١٩٧.

٣٨ - أشرف محمد كشك.معضلة متجددة:أمن الخليج في الرؤية الايرانية. مجلة السياسة الدولية. العدد١٩٦.ابريل ٢٠١٤.ص٨٢- ٨٣.

٣٩ - محمد صادق اسماعيل.إيران الى أين؟... من الشاه الى نجاد. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.٢٠١٠.ص٢٣٩.

٤٠ - سعد شاكر شبلي. مصدر سابق. ص١٧٦.

٤١ - نورهان الشيخ.التعاون الاستراتيجي الروسي- الايراني .. الابعاد والتداعيات. . مجلة السياسة الدولية.العدد ١٨٠.ابريل ٢٠١٠. ص٤٧- ٤٨.

٤٢ - محمد السعيد إدريس.المحدد الطائفي بين الخطابات المعلنة والسياسات الفعلية. في أسامة احمد مجاهد(مراجعة وتحرير). إيران والعرب:المصالح القومية وتدخلات الخارج(رؤى مصرية وايرانية).كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.القاهرة.٢٠٠٩. ص٢٤٢.

٤٣ - انتوني كوردزمان.إيران:دولة ضعيفة أم مهيمنة ؟. في مجموعة باحثين.النظام الامني في منطقة الخليج العربي التحديات الداخلية والخارجية.مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.ابوظبي.الطبعة الاولى.٢٠٠٨. ص٨٦- ٨٧.

٤٤ - نجلاء مكاوي واخرون(اعداداً). مصدر سابق. ص١٤٨- ١٤٩.

٤٥ - شحاتة محمد ناصر.السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي,الاستمرارية والتغيير.مصدر سابق.ص١١٦.

٤٦ -مالك عوني.المعضلة الامبراطورية:خيارات ايران الصعبة غداة اتفاق لم يكتمل.ملحق تحولات استراتيجية. مجلة السياسة الدولية.العدد١٩٩. يناير ٢٠١٥.ص٤.

٤٧ - أشرف كشك.توتر العلاقات الايرانية- الخليجية,الاسباب والتداعيات وآليات المواجهة. مصدر سابق.ص٢٣.

٤٨ - جمال مظلوم وممدوح حامد عطية.أزمة البرنامج النووي الايراني وأمن الخليج.المكتبة الاكاديمية.القاهرة.٢٠١١.ص٣٢.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٤٩- مدحت حماد.تقاطعات الداخل والخارج:مستقبل البرنامج النووي الايراني بعد انتخاب روحاني.مجلة السياسة الدولية. العدد١٩٣.يوليو ٢٠١٣.ص١٢٥.أيضاً: أشرف محمد كشك.استعادة التوازن:المفاوضات النووية وإمكانية تحقيق انفراج عربي- إيراني. مصدر سابق.ص٢٦.

٥٠ - صباح نعوش.ارتفاع النفقات العسكرية في الدول العربية.بتاريخ ٢٠١٤/٧/٨.المصدر: http://www.aljazeera.net/news/ebusiD%B١%D٨%A٧%D٨%/٧/٧/٢٠١٤/ness ٨١%AA%D٩%٨

٥١ - محمد قدري سعيد.المحددات الدفاعية لصفقات السلاح الامريكية في الشرق الاوسط. مجلة السياسة الدولية.العدد١٧٠.اكتوبر ٢٠٠٧. ص١٤٨.

٥٢ - اميرة البربري.الانفاق الدفاعي في الشرق الاوسط لعام ٢٠١٤. مجلة السياسة الدولية. العدد٢٠١.يوليو ٢٠١٥.ص١٧٠- ١٧١.

٥٣ - تصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول ذات الإنفاق العسكري الأكبر في العالم في ٢٠١٦، بميزانية قدرها ٦١١ مليار دولار، ثم جاءت الصين في المرتبة الثانية بإنفاق بلغ ٢١٥ مليار دولار، ثم روسيا بميزانية ٦٩,٢ مليار دولار، ثم السعودية بـ٦٣,٧ مليار دولار، ثم الهند في المرتبة الخامسة بميزانية ٥٥,٩ مليار دولار. وحلّت الإمارات العربية المتحدة بالمرتبة الـ١٤ بإنفاق عسكري بلغ قدره ٢٢,٨ مليار دولار. أنظر: الإنفاق العسكري في ٢٠١٦.. انخفاض في السعودية بـ٣٠٪ وارتفاع في إيران بـ١٧٪.بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٤.المصدر: https://arabic. sipri-/٢٤/٠٤/٢٠١٧/cnn.com/business trends-world-military-expenditure

٥٤ - كانت السعودية تخطط لزيادة بنسبة ٦,٧٪ في الإنفاق على الدفاع ضمن ميزانية عام ٢٠١٧، ليصل إلى ١٩١ مليار ريال (٥٠,٨ مليار دولار).وجاء في بيان رسمي حول الميزانية،أن الإنفاق العسكري في السعودية، سيشمل العتاد والأسلحة والمعدات والذخائر والمنشآت لدعم الجيش.وأظهرت أرقام الميزانية خطة لخفض الإنفاق على قطاع الأمن والمناطق الإدارية، وهي فئة إنفاق مستقلة متعلقة بالمجال العسكري،ليصل إلى ٩٦,٧ مليار ريال،بعد ان كان ١٠٢,٣ مليار ريال.انظر:ناصر السهلي. "سيبري": الإنفاق العسكري العالمي يشهد "انفجاراً".. والخليج منجم ذهب للدول المصدرة. بتاريخ ٢٠١٨/٥/٢.المصدر: https://www. ٢/٥/٢٠١٨/alaraby.co.uk/politics .أيضاً: موازنة ٢٠١٧ السعودية تكشف زيادة بالإنفاق العسكري.بتاريخ١٢/٢٣/http:///٢٠١٦ D٩%B٣%alkhaleejonline.net/%D٨ /A٩%D٨%B٣%D٨%A٧%٨A%D٨% ٨٥%D٩%

٥٥ - نان تيان واخرون.التطورات العالمية في الانفاق العسكري.في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي.الكتاب السنوي ٢٠١٨.مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٨. ص١٩٠- ١٩١.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٥٦ - أشـرف كشـك.توتر العلاقـات الايرانيـة-الخليجية,الاسـباب والتداعيات وآليات المواجهة. مصدر سابق.ص٢١.

٥٧ - جمـال مظلوم وممدوح حامد عطية.مصدر سابق.ص٣٣.

٥٨ - ايـاد سـكرية. مصـدر سـابق. ص٥٨-٥٩.أيضاً: سـعد شـاكر شـبلي. مصدر سـابق. ص١٦٩- ١٧٠.

٥٩-أشـرف محمـد كشك.اسـتعادة التوازن:المفاوضـات النوويـة وإمكانيـة تحقيق انفراج عربـي- إيراني. مصدر سـابق.ص٢٦-٢٧.أيضـاً: ريتشـارد رسـل.البرنامج النـووي الايراني:الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربيـة المتحدة ومنطقة الخليج العربي. سلسـلة محاضرات الامارات.العدد١١٩.مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.ابوظبي.الطبعة الاولى.٢٠٠٨.ص١١- ١٥.

٦٠ - عمر هشـام الشـهابي(محرراً).الخليج بين الثابت والمتحول.منتدى المعارف.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٤.ص٢٨٢.

الملخص

تعـد منطقـة الخليـج العربي من اهـم المناطق الحيويـة في العالـم, وتبرز اهميتهـا من زاويتي الموقـع والموارد, فالموقع في قلـب المنطقة بين الشرق والغرب وملتقى المياه الدافئة والمحيطات التـي تمثل طموحاً للتواجـد فيه من القوى الدولية المتصارعـة, فضـلا عمـا تمتلكـه المنطقـة من مـوارد ضخمة اهمهـا النفط. وابـرزت المنطقة ثلاث قوى رئيسية هي ايران والعراق والسعودية التـي ازدادت قوتها بعد تأسـيس مجلس التعاون الخليجي في ايار(مايو)١٩٨١.

Abstract

The Arab Vision for the Security of the Arabian Gulf

The Arabian Gulf region is one of the most important vital areas in the dreamer, and its importance highlighted from angles of lifting and resources, the location in the area between East and West and the confluence of the waters of the credit and the ocean that the area is filled and the soil, in addition the area have great resources of oil, this area with three main powers Iran, Iraq and Saudi Arabia specially after the establishment of GCC in ١٩٨١.

Prof.Dr Sattar J.Allaiy

Center for strategic and International studies-University of Baghdad